مجلة القصة بعد عام
نظرتان

بقلم : محمود تيمور

على رأس عام مضى لمولد هذه المجلة الناشئة ، يطيب لنا أن نستميح قراءها وقفة عاجلة ، نتحدث فيها اليهم حديثا هو مزاج من نظرتين ، احداهما نلتفت بها الى وراء ، والأخرى نتطلع فيها الى أمام .

وليس يحدونا الى هذه الوقفة أننا نبغى منها الاشعار بجهد بذلناه ، أو الادلال بمسيرة قطعناها ، فما بنا ـ علم الله ـ من ذلك شيء قل أو كثر ، ولعل وقفتنا هذه أقرب الى أن نحاسب أنفسنا ، منها الى أن نبدى الرضا بما صنعنا . فما تعوزنا الشجاعة على الكشف عن تقصير وان لم يكن على عمد ، أو التذكير بما نأمل أن نتداركه فى غد .

ان أول ما حرصت عليه المجلة أن تقدر كل التقدير ما هدفت اليه الدولة فى رعايتها لصحافة الأدب والثقافة ، فهذه المجلة وليدة تلك الرعاية التى استهدفت أن تستطيع كل صحيفة أدبية ثقافية ـ فى نطاق تخصصها ـ أداء رسالتها ، وهى بمنجاة من المؤثرات المادية وغير المادية ، مما يعوق خطاها ، أو ينحرف بها عن الطريق السديد ، ومن ثم أوتيت القدرة على أن تنمو نموها ، وأن تحقق ما تنشد تحقيقه ، فى غير تعويل على توفير كسب ، أو اجترار مغنم ، أو التماس سبب للذيوع غير مشروع .

لقد أريد بهذه المجلة خاصة أن تكون سندا لتلك الجوهرة الكريمة فى عقد الأدب الرفيع : جوهرة القصة الفنية على اختلاف صيغها وأنواعها ووسائل تعبيرها عن الحياة والمجتمع ، حتى يكون لها فى حياتنا الفكرية مجال رحب وميدان فسيح ، ولا تظل دخيلة على الصحف والمجلات الجامعة ، قانعة منها بمنزلة الضيافة أو التطفل ، تلقى منها القبول حينا والازورار أحيانا ، وربما أريدت على غير ما تريد فى الكم أو الكيف ، وفى ذلك ما يمنعها أن تتألق وتزدهر فى حيوية وحرية وانطلاق .

وفى رصيد مجلة « القصة » خلال العام المنصرم ما يسفر عن عنايتها الواضحة بالقصة القصيرة بوجه عام ، فقد استغرقت الثلثين من الرصيد أو يزيد ، واذا كانت القصة القصيرة الموضوعة قد ظفرت بالنصيب الأوفى من هذين الثلثين ، فان المترجمة قد اختيرت من أدب الشرق والغرب على تباين الأرجاء ، من الأدب الصينى واليابانى ، ومن الروسى والسوفييتى ، ومن الألمانى والفنلندى ، ومن الأسبانى والجواتيمالى • وفيما لوحظ فى اختيار المترجمات أن يكون جانب كبير منها عصرى الطابع ، يمثل التطور الفكرى والفنى فى الأدب القصصى الحديث •

ولم يكن اجتهادنا أن نوفى للقارىء حقه من تقديم النماذج الطيبة الناضجة من القصص الموضوعة ، ليحول بيننا وبين تمهيد السبيل للقصاص الذين يتوثبون للنضج كما تتوثب أكمام الزهر للتفتح ، دون أن نمالىء الناشئين الذين لم تبلغ أعمالهم درجة التجربة المقبولة ، أو نشجع المتخلفين على القناعة بالتهافت والاسفاف •

وفى الحق أن محاولات الطلائع فى ميدان القصة ، تتيح الفرصة لهم أن يعبروا عن استجاباتهم الخاصة لما يستقبلون من شئون الحياة الحاضرة ، ولما يشهدون من مشكلات المجتمع الحديث ، مما لا يتيسر لمن علت بهم السن ، وتراكمت عليهم تجارب العيش ، واختلفت أمام أعينهم آفاق النظر ، فللنفوس الغضة حيوية ، وللوجدان المشبوب حرارة ، وللطاقات الجديدة نزوع ، وكل أولئك جدير أن يتمخض عن خلق فنى جديد • وما أحوجنا مع حكمة الشيخوخة بما لها من أصالة ومرانة وعمق ، الى توهج الشبيبة بما لها من جدة وتطلع وانتفاض •

ولم تخل المجلة من الرواية المسلسلة ، أو القصة المطولة ، ولكن ما نشر منها جد قليل ، واذا كانت القصص القصيرة تكسب المجلة مزية التنوع ، وبها تتودد الى القارىء العجلان ، وما أكثره ••• فان للمطولات مكانتها من الفن ، ولها كذلك أشياعها ممن يصبرون أنفسهم على المتابعة ، ويرغبون فى أن يدارجوا تعقد الأحداث ، ويراقبوا تطور الشخصيات ، فى عمل قصصى مشبع •

وفى المجلة حقا عشرات من بحوث ودراسات طيبة ، منها التاريخى ومنها العصرى، ولكنى أوثر المصارحة بأن جانب النقد على أية حال لا غنية له عن مزيد • ومن واجب المجلة ألا تقف فى حدود امتاع القارىء بأعمال قصصية ، فهى مدرسة للقصة : تقدم النماذج ، وتقدم معها النقد ، ليكون له أثره فى التنوير والتقويم ، ولابد لنا من أن نتتبع المذاهب الأدبية والاتجاهات الفكرية فى أفقها العالمى ، وأن نعرف بها على الوجه الصحيح ، وأن يكون للنقد الموضوعى للقصص العربى أو الأجنبى حظ غير منقوص ،

وما زلنا نفتقر الى تعميق الوعى النقدى فى بيئتنا الأدبية ، حتى تقوى شـــوكة هذا الجانب فى أدبنا القصصى الحديث ٠

وهذه المجلة تصدر فى « الجمهورية العربية المتحدة » ، لا خاصـــة بأهلها ، ولا مقصورة على كتابها ، وان من أعز أمانيها أن يبرز معنى الوحدة العـربية فيما تحـوى صفحاتها من ثمرات القرائح ، فالأدب العربى على تعدد أوطان العروبة كتلة تتسع فيها دائرة المشابهات وتضيق دائرة الفروق ، والقصة العربية فى اطارها الشـــامل تمثل الفكر العربى والروح العربى فى تصويره لظواهر المجتمع وتعبيره عن واقـع الحياة ٠ وليس فى معايير المفاضلة بين ما يرد الى المجلة من القصص والدراســـات ما يتصـــل بالاعتبارات المحلية من قريب أو بعيد ٠

ومما ترجو المجلة أن يجد صداه بين حملة الأقلام ، الاتجاه الى ابتعاث العناصـر القصصية فى أدبنا العربى الموروث ، أو استيحاء ما فيه من قصص شعبى أو أسطورى، وصقله صقلا فنيا يمنحه صبغة الجدة والنضرة فى الشكل والموضـــوع ، حتى تسرى فى جنباته خفقة الحياة الملائمة لعصرنا المشهود ٠

وأخيرا ، نجاهر فى صدق واخلاص بأن مؤازرة الأدباء والكتاب لهذه المجلة ، ومد أيديهم لتصافح الأيدى المبسوطة لهم فيها ، وشعورهم بأنها مجلتهم على الســـواء ، هو الذى يحقق ما نصبو اليه ، ونعمل فى سبيله ، من أن تكون مجلة « القصة » مشعلا مضيئا يحمله خلف عن سلف ، وحقلا خصيبا تمد الجذور فيه بالغذاء فروعا جديدة ، وميدانا رحيبا لصفوة من الأفكار والأذواق، تتراءى فيها صورة النهضة الأدبية الحاضرة، وحقيقة الوثبة الاجتماعية الحية ، فى اطار القصص الفنى الرفيع ٠

فالى الغد ٠٠٠

والى الملتقى !